ومستحيلة له تعالى أزلا وأبدا بلا تأمل وكاستدلال إيقاظا
لا يمكن أن يكمن في نفس الأمر على خلاف ما علمه جل وعز الحياة
وهي لا تتعلق بشيء الحياة هي صفة تصح بأن
فاتضح به أن يتصف بالإدراك ومعنى كونها لا تتعلق صحيح
أنها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة
هي التي تقتضي زائدا على ذلك ألا ترى أن العلم بعد قيامه
بمحله يطلب أمرا يعلم به وكذا القدرة والإرادة ونحوهما
وبالجملة فجميع صفات المعاني متعلقة أي طالبة لزائد على
القيام بمحلها سوى الحياة وهذا التعلق نسبي لتلك الصفات
كما أن ترقيامها بالذات نفسي والسمع والبصر
المتعلقان بجميع الموجودات السمع
والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم
إلا أن الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم
بمعنى أنه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة
ومتعلقهما أخص من متعلق العلم فكل ما يتعلق به السمع
والبصر يتعلق به العلم ضرورة ولا ينعكس إلا جزئيا
وربه بقوله بجميع الموجودات على أن سمعه وبصره تعالى
نخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لأن سمعنا إنما يتعلق
عادة ببعض الموجودات وهي الأصوات وعلى وجه مخصوص
من عدم

من عدم البعد والقرب جدا وبصرنا إنما يتعلق عادة
ببعض الموجودات وهي الأجسام وألوانها في جهة مخصوصة
وعلى صفة مخصوصة أما سمع مولانا جل وعز وبصره
فيتعلقان بكل موجود قديما كان أو حادثا فيسمع
جل وعز ويرى في أزلي ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية
ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال
ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
سواء كانت من قبيل الأصوات أو من غيرها أجساما
كانت أو ألوانا أو أكوانا أو غيرها والكلام الذي
ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق
به العلم من المتعلقات كلام الله تعالى القائم
بذاته هو صفة أزلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل
العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم
ولا التأخير ثم هو مع وحدته متعلق أي دال أزلا وأبدا
على جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه
بالنظم المعجز المسمى بكلام الله حقيقة لغوية لوجود
كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة لا بالحلول ويسمى
بالقرآن أيضا وكنهه هذه الصفة وسائر صفاته تعالى
مجهولة عن العقل كذاته جل وعز فليس لأحد أن

مجهول

Copyright © King Saud University